نقد.. لا انتقاد

في مجتمعنا علل لا نلتفتُ إليها ولا نفكر في تبعاتها كأنها لا تمتُّ الى حياتنا بصلة.

من عللنا الكثيرة، اللامبالاة، على رغم التزلّم المتمادي. شعبنا معظمه على تورّط يتشعّب ويمتدّ طولاً وعرضاً. فأين العقل النيّر والضمير الحي لمعالجة هذا الوضع؟ إلامَ النفاق والتخوين والتذاكي وقصر النظر؟

الثورات لا تنطلق من الطفيليين والغرائزيين ومتوارثي النفوذ وشهود الزور والممعنين في التجهيل والخداع واختلاق الأساطير.

الجحود عميم وقد دخل معظمنا سراديب الظلام. والمطلوب منقذٌ من الضلال آلمهُ إيمانه فنأى بنفسه عن نفسه أولاً لبلوغ تغيير كياني حقيقي. يخرجك من حلبة الصراع والتمظهر ولا يلغيك. يميّز بين الوسيلة والغاية. يفصل الله عن أصنامه ويسعى لأن يخدُم بدلاً من أن يخدَم. يشعر بوحدة مع الشرفاء العقلاء الطالعين من النور. للمتألمين طاقة ثورة يفعّلها المسؤول الفاضل لإرساء أسس الدولة المدنية الناجزة.

لا مسؤول فاضلاً ما لم يشعر بغربة ما في دولة الطوائف والعشائر. طائفته لا طائفية واخوته لم تلدهم أمه بالضرورة. ونحن لا نبلغ هذه المحجة إلّا بالاصلاح الذي فيه صلاح يقرن النشوء الطبيعي (الجمال) بالتطوّر الاجتماعي (الحق) وبالارتقاء الخلقي (الخير). فمن لها لننصّبه جميعاً رئيساً لحكومة شاملة جامعة مانعة؟

د. جهاد نعمان